

أضواء البيان

@ 34 رُسُلُهُمْ بِالْأَبْيَدِ نَذَاتِ فَقَالُوا أَبَشِّرْ يَهُودُنَا فَكَفَرُوا وَتَوَلَّوْا وَاسْتَغْنَى اللَّهُ وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَمِيدٌ { ، وقال : { كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِالنَّذُرِ { { كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ بِالنَّذُرِ { ، وقال : { وَلَئِنْ أَطَعْتُم بَشَرًا مِّثْلَكُمْ إِنْ نَزَّكُمْ إِذَا لَخَسِرُون { ، وصرح بأن هذا العجب من إرسال بشر مانع للناس من الإيمان بقوله : { وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمْ الْهُدَى إِلَّا أَنْ قَالُوا أَبْعَثَ اللَّهُ بَشَرًا رَسُولًا } . . . ورد ا[] عليهم ذلك في آيات كثيرة كقوله : { وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رَجُلًا { ، وقوله : { وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنْ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا نَذْرًا لِّأَيَّامٍ كُتُبٍ } ، وقوله : { وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكَ لَجَعَلْنَاهُ رَجُلًا { ، إلى غير ذلك من الآيات . ! 77 ! قوله تعالى : { وَأَعْرَقْنَا السَّادِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا } . . .

لم يبين هنا كيفية إغراقهم ، ولكنه بينها في مواضع آخر كقوله : { فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُّنْهَمِرٍ { ، وقوله : { فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ } . ! 77 ! قوله تعالى : { أَتُجَادِلُونَنِي فِي أَسْمَاءٍ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَءَابَاؤُكُمْ } . . .

لم يبين هنا شيئاً من هذا الجدل الواقع بين هود عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام ، وبين عاد . ولكنه أشار إليه في مواضع آخر كقوله : { قَالُوا يَا هُودُ مَا جِئْتَنَا بِبَيِّنَاتٍ وَ مَا نَحْنُ بِتَارِكِي آلِهَتِنَا عَنْ قَوْلِكَ وَ مَا نَحْنُ بِكَ بِمُؤْمِنِينَ إِنْ نَزَّ قَوْلُ إِلَّا نَحْنُ نَحْكُمُ بَعْضُ آلِهَتِنَا بِسُوءٍ قَالَ إِنْ نَزَّى أَوْشَاهُ اللَّهُ وَإِشْهَدُوا أَنْ نَزَّى بِرَبِّهِمْ مِّمَّا تُشْرِكُونَ مِنْ دُونِهِ فَكَيْدُؤُنِي جَمِيعًا ثُمَّ لَا تُنظِرُونَ إِنْ نَزَّى تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُمْ مِمَّا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا إِنْ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ } . ! 77 ! قوله تعالى : { وَفَطَعْنَا دَابِرَ السَّادِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا } . . .

لم يبين هنا كيفية قطعه دابر عاد ، ولكنه بينه في مواضع آخر كقوله : { وَأَمَّا عَادُ فَأُهلِكُواْ بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ { ، وقوله : { وَفِي عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ { ، ونحو ذلك من الآيات . . .

قوله تعالى : { فَعَقِّرُوا ° الذَّاقَةَ } . .

ظاهر هذه الآية الكريمة أن عقرها باشرته جماعة ، ولكنه تعالى بين في سورة القمر : أن المراد أنهم نادوا واحداً منهم . فباشر